هو الموحد بين انواع غنائية، ام ان الاجواء والطقوس التي تُؤدى فيها هذه الانواع هي الاصل؟ ولهذا فان التقارب هو تقارب في الشكل فقط، وليس في الشكل كله، اعني ان بناء النص وتركيبه بين هذه الانواع يختلف من نوع لآخر.

**رابعا**: اشرنا الى ان يسرى جوهرية عرنيطه، لم تشر لنوع الجفرا، اية اشارة ولكننا حين نحدّق في الانواع الغنائية الاخرى، نتوقف امام اشارتين هامتين، احداهما تقول ان اغنية «عالياديي»... «اشتهرت ابان الحرب العالمية الاولى»[٢٨]. اما الاخرى، فهي ان يسرى جوهرية تقدم اغنية تحت اسم «هيلا للاليّة»:

«هيللا للاليّه وهِيلا للاليه  وعيني يالبْنيّه
جسر الحديد انبرى  من دوسْ رِجْليّه»[٢٩]

الاشارة الاولى تجعلنا نصل الى ان «عالياديي» حديثة، وبالتالي فان شقيقتها المتولدة منها، لحنها، يفترض ان تكون قد اشتهرت بعدها وليس قبلها. اما الاشارة الثانية فتجعلنا نتساءل حول كلمة «هيلا للاليّه» او ليست قريبة من «هلاليه» وبالتالي نتذكر بني هلال مرة أخرى، والاغنية تذكرنا باغنية «يما مويل الهوى» ولحنها يذكرنا بجفرا، وبالتالي تعود مقولة اصل جفرا الهلالي، تطرح مرة اخرى.

ان الامر مع الاشارة الثانية لا يبدل من الامر شيئا، لان المسألة تتعلق باللحن وليس بالنص المستقل «جفرا وياها الربع»، اي اننا نعود الى تأكيد مقولة ان اللحن الجفراوي قديم بلا شك ولكن لا يوجد ما يؤكد ان الاغنية نفسها جفرا والتي اصبحت نوعا مستقلا، لا يوجد ما يؤكد انها قديمة. ويؤكد ذلك ان «عالياديي» اذا وافقنا انها ظهرت في الحرب العالمية الاولى فمعنى ذلك ان الجفرا تلتها. ويؤكد ذلك ان احدا ممن عاشوا في فلسطين لم يسمع بـ «جفرا ويا ها الربع» قبل الثلاثينات.

### ٣ ــ بعض نصوص الجفرا الشائعة[٣٠]

هذه بعض النصوص العامة الشائعة في المصادر والمراجع وعلى افواه الناس والتي نسجت على منوال جفرا. وتجدر الملاحظة، هنا، ان المكان في النص يساعدنا على معرفة مصدره:

١ ــ جفرا وياها الرَبِعْ  بين البساتين
مجروح جَرْح الهوى  ويا مين يداويني
ويا حامله الجره  حطّيها واسقيني
بَلكي على الله أشفى  من شربة الميّه

٢ ــ جفرا وياها الرَبِعْ  وردتْ عا رام الله
غابتْ عليّ الشمس  يا مهيرتي يا الله
وان كان ما في ورقْ  لكتبْ على الجرّة
وان كان ما في حبرْ  هِيْلِنْ يا عينيّا

٣ ــ جفرا وياها الربع  تحرث في ارض الديرْ
والسِّر اللّي بيننا  واشْ وصّلو للغيرْ